

٢٤ توصية

العمل التنموي من داخل المجتمع
المرشد الصغير لدمج المنظور الثقافي
في برامج صندوق الأمم
المتحدة للسكان

الاستثمار في معرفة البيئة الثقافية



إن استيعاب تأثير الممارسات
والقيم على السلوك الإنساني في
بيئة ثقافية ما يمثل الحجر
الأساس لتصميم البرامج الفعالة.
وتبرز هذه الأهمية بشكل خاص في
كيفية تعريف البيئة المجتمعية
للعلاقة بين الرجل والمرأة
وتأثيرها على كل من الصحة
والحقوق الإنجابية.

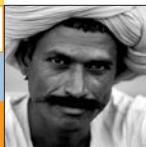
«في إطار جهودنا لتنمية المجتمعات الفقيرة،
لا بد لنا من العمل مع الأفراد والجماعات داخل
هذه المجتمعات كي نكتشف الأرضيات المشتركة
بيننا وبينهم. ربما نختلف معهم في أمور شتى،
وقد تتعارض مفاهيمنا مع مفاهيمهم، إلا أنه
ينبغي علينا أن نؤمن بقدرتنا على العمل معهم من
اجل ترجمة المبادئ العالمية لحقوق الإنسان
إلى رموزهم الخاصة وواقعهم المحلي وتطبيقها
من خلال أساليب العمل الخاصة بهم.»

إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يمثل الإطار
الذي يعمل الصندوق من خلاله، ونحن نستخدم
أسلوب دمج المنظور الثقافي في برامجنا للترويج
لحقوق الإنسان بصورة تستطيع معها المجتمعات
المختلفة تفهمها وتطبيقها في حياتها اليومية.»

ثريا أحمد عبيد
المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان



الإصغاء للمجتمع المحلي



التعبير عن احترامنا للقِيادات المحلية

علينا أن نتصرف بطريقة تؤكد
معرفةنا بأهمية أولئك الذين
يتمتعون باحترام المجتمعات المحلية
وتقديرها مع تجنب اتخاذ المواقف
أو استخدام تعابير توهي
بالوصاية أو الاستعلاء عليهم.

لا بد من تقصي وجهات نظر
الناس الذين يؤثر المشروع عليهم
وسماع آرائهم أثناء مراحل
تصميمه وتنفيذه من أجل ضمان
قبولهم للمشروع وتحقيق
صيانتته واستدامته مستقبلا.



التحلي بالصبر في العمل التنموي



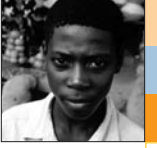
كسب تأييد القيادات المحلية

تحتاج مشاريعنا لحوار مكثف ونشر التوعية اللازمة لإقناع الآخرين بتقبل التغيير وبالأخص إزاء تلك القضايا التي قد تشكل تحدياً للمعتقدات المرتبطة بالهوية الفردية أو المجتمعية. لذا علينا أن نكون على استعداد دائم لبذل الوقت والجهد لتوضيح القضايا ومعالجة الشكوك وإيجاد الحلول للأسئلة المثارة كيلا تعود هذه الأسئلة للظهور لاحقاً وتعيق التقدم في مشاريعنا.

إن كسب تأييد بعض القيادات المحلية التي تتمتع بالنفوذ في المجتمع قد يكون ضرورياً لتعزيز مشاريعنا الإنمائية.



استخدام بيانات رصينة في تسويق برامجنا



توسيع نطاق التشاور

٦

إن البيانات الإحصائية قد توفر لنا سلاحا هاما لإقناع الآخرين بفائدة مشاريعنا. فنشر البيانات حول معدلات وفيات الأمهات وارتباطها العالي بالولادات المتعسرة مثلا قد يلعب دورا فعالا في تبديد المعتقدات الخاطئة حول مشاريع الصحة الإنجابية وكسب تأييد صانعي القرار والقوى المحلية بما في ذلك رجال الدين وصانعي القرار في مؤسسات المجتمع المدني.

إن أفضل الطرق لكسب ثقة المجتمعات المحلية وإزالة شكوكها هي إشراك جميع الأطراف المعنيين في عملية التشاور والتفاوض مع الحرص على توخي الحساسية والشفافية في الحوار معهم.



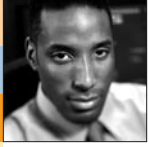
ينبغي تجنب أحكام القيمة



الموضوعية في معالجة القضايا المطروحة

علينا أن نوضح رسالتنا للآخرين دون أن يؤدي ذلك بنا إلى إصدار الأحكام السلبية على معتقدات الأشخاص والمجموعات التي نعمل معها أو من أجلها.

من شأن المعالجة الموضوعية للقضايا ذات الحساسية الثقافية أن تزيل حدة العواطف المقترنة بهذه القضايا. لذلك لا بد في البداية من استثمار جهودنا في التركيز على ما هو موضوعي لحين أن نكسب ثقة الآخرين. وكمثال على ذلك علينا أن نركز في بداية مفاوضاتنا على الفوائد التي يجنيها المجتمع عند حصول أفراد على خدمات صحية لائقة، من ضمنها خدمات الصحة الإنجابية ثم ننتقل بعد ذلك إلى القضايا الأخرى.



الاستثمار في إقامة شركات محلية

من الضروري الاعتماد على الشركاء المحليين الذين يمتلكون القدرة والشرعية اللازمة للتأثير على أفراد المجتمع. فهؤلاء الشركاء يعرفون جيدا طبيعة التغييرات التي يمكن للمجتمع أن يتقبلها، كما أنهم أكثر قدرة منا على تعبئة الناس. ولا بد هنا من التأكيد على ضرورة بذل جهد خاص في إقامة الشركات مع الجمعيات النسائية ومنظمات المجتمع المدني.



استخدام لغة غاية في الحساسية

من المهم أن نتجنب تماما استخدام تعابير قد يساء فهمها. فعلى سبيل المثال قد يكون لتعبير "تنظيم الأسرة" إسقاطات سلبية في بعض المجتمعات. لذلك فقد نلجأ إلى تعبير آخر أكثر إيجابية مثل "الصحة الإنجابية" أو "الصحة الأفضل للأسرة".



الوفاء بالتزاماتنا



القيام بدور المنسق

إن الوفاء دائماً بما نلتزم به
شرط أساس من شروط بناء ثقة
الناس بنا وإضفاء المصداقية
على الصندوق ومشاريعه.

نحن لا نملك جميع الأجوبة لأسئلتنا
ضمن البيئات الثقافية المختلفة التي
نعمل فيها، خاصة تلك التي تتسم
بالتنوع العرقي والاثني، لذا ينبغي علينا
الإصغاء لوجهات نظر الناس وأرائهم
وتطلعاتهم بينما نقوم نحن بدور
المنسق الذي يساعد في وضع القضايا
في إطارها العام ويهيئ البيئة اللازمة
لتحقيق أهداف المشاريع.



استكشاف شركائنا المحتملين

إن التعددية في مدارس الفكر ضمن المؤسسة الواحدة ظاهرة تتسم بها معظم المؤسسات. لذا ينبغي التعرف على هذه المدارس وإنشاء شراكات مع تلك التي تهتم بنفس القضايا التي نهتم بها، على سبيل المثال خفض معدل وفيات الأمهات والأطفال. إن استكشاف الأرضيات المشتركة من شأنه أن يشكل مدخلا للعمل مع مؤسسات قد لا نعتقد أن بالإمكان الشراكة معها.



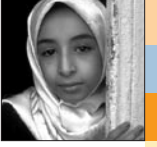
التعرف على المعارضة

إن التعرف على المعارضين لمشاريعنا وتفهم وجهات نظرهم قد يكون مفتاحا لمفاوضات ناجحة معهم. لذا لا بد لنا من القيام بتحليل حججهم ومنطقهم وأن نكون على استعداد تام لخوض مناقشات مطوّلة وبناءة معهم.



استخدام حملات توعية فعالة

أن اتخاذ الإجراءات القانونية ليس كافيا بحد ذاته لضمان التغيير اللازم. لذا فإن من المهم أن تصاحب هذه الإجراءات حملات توعية كفؤة يشارك فيها ذوو الرأي والقوى المحلية خاصة عند تنفيذ مشاريع قد تكون مثيرة للجدل من الناحية الدينية والثقافية.



تجنب الرسائل السلبية في المناقشات

عند التصدي للممارسات الضارة والسلبية لا بد أن نوضح أن الممارسات بنوعها الإيجابي والسلبى ظاهرة موجودة في جميع المجتمعات. إن هذا الأسلوب يمكن أن ينزع فتيل التوتر عند مناقشة القضايا الإشكالية مثل قضية ختان البنات.



المساعدة في بناء قدرات المجتمع الداخلية

علينا أن نؤكد دائما بأن
مشاريعنا هي مشاريع
تمتلكها وتصونها المجتمعات
المحلية وذلك من خلال قيامنا
بتطوير مهارات أفراد المجتمع
بما في ذلك العاملين في
مجال الخدمات الصحية.

إتاحة الفرص للنساء



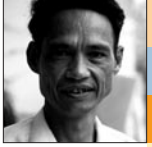
إن إتاحة الفرص للنساء من خلال
برامج التنمية المختلفة يساعد
على إظهار قدراتهن والقضاء على
المعتقدات الخاطئة المستمدة من
البيئة المحلية عن الأدوار
الاجتماعية للجنسين.



توزيع الأدوار بيننا وبين شركائنا

غالبًا ما يكون الدور المناسب للشركاء ذوي النفوذ المحلي هو تعريف المجتمع بمشروعاتنا وتعبئته لمساندة تنفيذها. لذلك لابد من إتاحة الفرصة لهم للاضطلاع بهذه المهمة من خلال التشاور الدائم معهم. في هذه الأثناء نقوم نحن وغيرنا من العاملين في مجال الصحة بإدارة الجوانب الفنية لبرامجنا.

الثقافة الشعبية إحدى وسائل التواصل



في معظم أنحاء العالم تشكل فنون الموسيقى والرقص تعبيرًا ثقافيًا شعبيًا يحبه الناس. إن استخدام هذه الفنون لتوصيل الأفكار الجديدة مع التأكيد على إشراك الشباب في العملية الإبداعية يشكل أحد الأساليب الفاعلة في توصيل رسالتنا إلى المجتمعات المحلية.



الاحتفاء بالإنجازات



الاستثمار الدائم في تعزيز الشراكات

إن الترويج والدعاية للإنجازات
يخلق جواً من الفخر لدى شركائنا من
أفراد المجتمع المحلي ممن
شاركوا في تنفيذ المشاريع
ويعزز لديهم الرغبة في التعاون
معنا مستقبلاً.

من الضروري استثمار الجهد
والطاقة والوقت والصبر والمثابرة
لتنمية شراكاتنا حتى بعد انتهاء
المشروع. إن صيانة الشراكة
يتيح الفرصة لتعزيز الثقة ونضج
العلاقات وزيادة الفرص لإحراز
نتائج إيجابية على المدى البعيد.

تجنب اليأس تماما



تم إعداد هذا الكتيب استنادا على بحث أجراه
صندوق الأمم المتحدة للسكان حول دمج
المنظور الثقافي في برامج التنمية.
لمزيد من المعلومات بإمكانك الإطلاع على
النشرات الآتية: العمل التنموي من داخل
المجتمعات على الموقع الإلكتروني للصندوق:
www.unfpa.org

قد تبدو عملية تغيير المواقف
والسلوكيات مضمّنة وبطيئة
إذ أنها لا تحدث بين عشية
وضحاها. ذلك أن التغيير في
السلوكيات والمفاهيم عملية
تدرجية تحدث ببطء لكنها
تستمر على المدى البعيد.



صندوق الأمم المتحدة للسكان
220 East 42nd Street
New York, NY 10017
www.unfpa.org